أساليب ربانية في القيادة التربوية والتعليمية (اللين والغلظة في القرآن الكريم)

م.م. شاكر محمود علي
المديرية العامة للتربية في بغداد/ الكرخ الثالثة

الملخص:

اللين والغلظة مفردتان من مفردات القرآن الكريم أردت من خلالهما في هذا البحث أن نعرف بهما وكيف يكون التطبيق العملي لهما في هذه الحياة وكيفية استعمال كل لفظة ومتى . ان حاجة العملية التربوية بكل جوانبها في الحياة من البيت الى العمل الى الشارع تحتاج الى تربية نفوس الناس بطريقة بارعة ومهذبة ومحببة لهما حتى نجني ثمارها لهذا تعتبر كلمة (اللين ضد الخشونة) أي ليونة القلب لذا تم مناقشة اللين في هذا البحث وبما ما جاء به القرآن الكريم وكيف تم التعامل بهذه الكلمة من قبل أنبياء الله عليهم السلام وكما ورد في آيات قرآنية كثيرة في هذا الخصوص ومن ذلك اللين في التعامل ، لين الجلود ، لين الحديد .

أما الغلظة في أحدى معانيها تعني (الشدة وهي ضد ألرقه) ولكن فيها زجر للآخرين وسبب هذا الزجر واستعمال الشدة هو العمل والتصرف الغير صالح والغير صحيح .وكيفية التعامل معها من قبل أنبياء الله وبما جاء في آيات القرآن الكريم ومنها الغلظة في التعامل وغلظة الميثاق ، وغلظة الملائكة ، وغلظة العذاب . وفي نهاية البحث تم ذكر أهم ألنتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث .

أهمية البحث

إسهاما مني في المشاركة في البيان التربوي التعليمي آثرت أن اكتب هذا الموضوع المهم في حياة كل شخص (حاكم ومحكوم) (مدرس وطالب) (أب وأم) ولكن ميداني الأول والمهم كافة التربويين ولعلي أجعل بين أيديهم شيئا يسيرا من تراثنا التربوي الإسلامي إيمانا مني أنّ هذا التراث الذي خلفه والذي يعد حقيقة ونبراسا يقتدى به ويبني عليه ويستنتج على منواله لأنّه الأصل الذي نعتد به ونقف عنده . لقد مضت سنون من الإهمال والنسيان والاندثار في أحشاء التاريخ الإسلامي ، وأظن بعد هذه الغيبة الطويلة أي غيبة النهج والأساليب التربوية الإسلامية عن الميدان التربوي التعليمي ، ولعل ما يتردد دائما ان التربية هي أداة التغيير في المجتمعات والشعوب ، التغيير في قيمها ، في ثقافتها ، في عاداتها ، في أعرافها ، في كل

وروثاتها ، وحيث أنّ هذا التغير لا يأتي جزافا بل لابد من رجوع الأمة إلى صوابها المتمثل في أصولها وجذورها الأصلية كما قال الإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه) : (انه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) [1]، بمعنى صلته بالله تعالى والدار الآخرة ، وبين متطلبات الحياة الدنيا كما قال تعالى : ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾[2] ، لقد أكد العلماء والمربون المسلمون على مفاهيم ونهج تعليمية ، مثل كيفية ابتداء الدرس ، وتناسب المادة العلمية مع الأهداف التعليمية ، وكيفية تهيئة المناخ التعليمي ، وشخصية المعلم التعليمية ، واللغة التعليمية.

الفصل الأول

اللين والغلظة في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول : معنى اللين لغة واصطلاحاً

اللين لغةً: ضد الخشونة، شيء لين بين اللين واللِيان بفتح اللام فإما اللِيان فمصدر الملاينة لاينت فلاناً ملاينة ولياناً[3]، ويقال في فعل الشيء اللين لان الشيء يلين ليناً وليانا وتلين[4] واللِيان كسحاب: رخاء العيش واستلانه: رآه أو وجده ليناً وانه لذو ملينة لين الجانب[5] وجمع لينة ليان[6] .

اللين اصطلاحاً: اللينة النخلة ما لم تكن عجوة أو برنية، وأصل لينة لونة فذهبت الواو لكسرة اللام . وجمعها ألوان . وهي النخل كله سوى البرني والعجوة أو هي لينة النخلة الكريمة كأنه اشتقوها من اللين وجمعها لين فإن قيل لمَ خصت اللينة بالقطع قلنا إن كانت من الألوان فليستبقوا لأنفسهم العجوة والبرانية وان كانت من كرام النخيل فليكون غيظ اليهود أشد[7]، واللين في الأصل مقابل للخشونة وكلاهما مدركان بالحس اعني حاسة اللمس وحقيقته في الأجسام ثم يستعمل في الخلق وغيره من المعاني[8]، قال تعالى: ﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[9]، يقول الرازي (رحمه الله): ﴿ مِّن لِّينَةٍ ﴾ بيان لما قطعتم ومحل مانصب بقطعتم كأنه قال أي شيء قطعتم وأنت الضمير الراجع إلى ما في قوله ﴿ مَا أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا ﴾ ؛ لأنه في معنى اللينة وروى انه عليه الصلاة والسلام حين أمر بقطع نخيل بني النضير وحرقها، قالوا: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخيل وتحريقها؟ وكان هذا في أنفس المؤمنين من ذلك شيء فنزلت هذه الآية[10]، والمعنى إن الله إنما أذن في ذلك حتى يزداد غيظ الكفار وتتضاعف حسرتهم بسبب نفاذ حكم أعدائهم في اعز أموالهم[11] واللينة النخلة الجيدة أو نوع جيد منه معروف للعرب إذ ذاك وقد قطع المسلمون

بعض نخل اليهود وابقوا بعضه، بذلك تستقر قلوب المؤمنين المتحرجة تشفي صدورهم مما حاك فيها وتطمئن إلى إن الله هو الذي أراد وهو الذي فعل والله فعال لما يريد وما كانوا هم إلا أداة لإنفاذ ما يريد[12].

المبحث الثاني : معنى الغلظة لغةً واصطلاحاً

الغلظة لغةً: غلظ الشيء غلظاً فهو غليظ. واستغلظ النبات الشجر. وأغلظت الثوب: وجدته غليظاً. واستغلظته: تركت شراءه لغلظه. والتغليظ الشدة في اليمين وغلظت عليه: وأغلظت له في المنطق وأمر غليظ[13]. قال الليث : الغود اكل خشية دقّت . وخشية كل شجرة غلظ أوراق يسمة عوداً [14] ، وغلظ الشيء يغلظ غلظا : صار غليظا ، واستغلظ مثله . ورجل فيه غلظة ، وغلاظة بالكسر ، أي فيه فظاظة ، واغلظ في القول ، وغلظ عليه الشيء تغليظا ومنه الدية المغلظة التي تجب في شبه العمد ، واليمين المغلظ [15] . والغِلظة والغُلظة بالكسر والضم_ لغتان والغِلظة ضد الرقة[16]، وغلظ الشيء بالضم غلظاً والجمع غلاظ[17]. والغليظ صفة مشبهة من غلظ – بضم اللام– إذا صلب[18].

الغلظة اصطلاحاً:– الغلظة: هي الشدة في إحلال النقمة والفائدة فيها أنها اقوي تأثيراً في الزجر والمنع عن القبيح[19]. والغلظ نقيض الرأفة وهي شدة القلب على إحلال الأمر بصاحبه وليس ذلك في اللسان. ومعنى الغلظ خشونة الجانب فهي ضد قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[20]، ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾[21]. وهذه الآية نسخت كل شيء من العفو والصلح والصفح[22]، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾[23]، في هذه الآية الكريمة يقول الله تعالى ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ يعني أصحابه والأشداء : جمع شديد ﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾ جمع رحيم والمعنى: إنهم يغلظون على الكفار ويتوادون بينهم ﴿ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا ﴾ يصف كثرة صلاتهم ﴿ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ وهو الجنة ﴿ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ﴾ وهو رضا الله عنه وهذا الوصف لجميع الصحابة عن الجمهور وقوله تعالى ﴿ سِيمَاهُمۡ ﴾ أي علامتهم ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم ﴾ وهل هذه العلامة في الدنيا أم في الآخرة ؟

فيه قولان: احدهما: في الدنيا و فيه ثلاث أقوال:

الأول: أنها السمت الحسن وهذا ما قاله ابن عباس(رضي الله عنه) ليس بندب التراب في الوجه ولكنه الخشوع والوقار والتواضع.

الثاني: انه ندى الطهور وثرى الأرض؛ لأنه يسجدون على التراب لا على الأثواب. الثالث: انه السهوم فإذا سهم وجه الرجل من الليل أصبح مصفراً. أي (الصفرة) . وهذا ما قاله الحسن البصري(رحمه الله).

ويرى الباحث ان القول الاول هو الراجح لان الخشوع هو الذي يؤدي الى الوفاء والتواضع وهذا في الدنيا.

ثانيهما:- أنها في الآخرة و فيه قولان:

الأول: إن موضع السجود من وجوههم يكون اشد وجوههم بياضاً يوم القيامة.

الثاني: أنهم يبعثون غراً محجلين من اثر الطهور.

ويرى الباحث ان القول الثاني هو الراجح لانهم يبعثون غراً محجلين من اثر الوضوء في الآخرة. وقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ﴾ إي صفتهم والمعنى إن صفة محمد (ﷺ) وأصحابه في التوراة هذا. فإما قوله ﴿وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾ وفيه ثلاث أقوال:

الاول:- إن المثل المذكورفي التوراة هو مثلهم في الإنجيل أي مثلهم في التوراة والإنجيل واحد

الثاني : إن المتقدم مثلهم في التوراة فإما مثلهم في الإنجيل فهو قوله ﴿كَزَرۡعٍ﴾

الثالث : إن مثلهم في التوراة والإنجيل كزرع. وقوله تعالى ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ إي فراخه ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي ساواه وصار مثل الام ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ إي غلظ ﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ وهي جمع (ساق) وهذا مثل ضربه الله (عز وجل) للنبي (ﷺ) إذ خرج وحده فأيده بأصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت منها حتى كبرت وغلظت واستحكمت[24]، وقوله تعالى ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ إي تنمية الله ذلك ليغيظ أو يكون الفعل المعلل هو قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي وعد ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ يقال رغماً لأنفك أنعم عليه، قوله تعالى: ﴿مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ ، لبيان الجنس لا للتبعيض ويحتمل إن يقال هو للتبعيض ومعناه : ليغيظ الكفار والذين امنوا من الكفار لهم الأجر العظيم والمغفرة وهاهنا لطيفة وهو انه تعالى قال في حق الراكعين والساجدين ﴿يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وقال لهم الأجر ولم يقل لهم ما يطلبونه من ذلك الفضل[25] .

الفصل الثاني
(الخلفية النظرية)
اللين في القران الكريم

المبحث الأول : اللين في التعامل

قال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ [26] .

تؤكد هذه الآية الكريمة على خلق رفيع من أخلاق الدعوة والاحتساب وهو خلق الرحمة وعدم الغلظة، مبينة أنه رافد عظيم وخلق كريم، كان دافعا من دوافع نجاح رسول الله ﷺ في دعوته، والتفاف صحابته حوله، وإصغائهم إلى أوامره، وتحري مرضاته، وعدم تقدمهم بين يديه، فهو بهذا الخلق وبغيره قد صار عندهم أغلى من المال والولد، بل من النفس والذات.وإن القوم لما انهزموا عن النبي (ﷺ) يوم احد ثم عادوا لم يخاطبهم الرسول (ﷺ) بالتغليظ والتشديد وإنما خاطبهم بالكلام اللين ثم انه (سبحانه وتعالى) قد أرشدهم إلى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وكان من جملة ذلك عفا الله عنهم، زاد في الفضل والإحسان بان مدح الرسول (ﷺ) على عفوه عنهم وتركه التغليظ عليهم، فقال: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ ومن أنصف علم إن هذا الترتيب حسن في الكلام[27]، أي بأي شيء جعلك الله لهم ليناً لولا رحمة الله بك وبهم.... إي برحمة الله هذا من خلق النبي (ﷺ) بعثه الله به[28]، وهذه الآية الكريمة شبيه بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[29] واللين في هذه الآية الكريمة مجاز في سعة الخلق مع امة الدعوة والمسلمين في الصفح عن جفاء المشركين وإقالة العثرات. وهذا عمل له ارتباط قوي بمناسبة خلق الرسول (ﷺ) لطباع أمته حتى يلاءم خلقه السائل والمتوسل بها لحمل أمته على الشريعة الناجحة في البلوغ بهم إلى مراد الله تعالى منهم[30].وقوله تعالى وهو يخاطب موسى عليه السلام وأخيه ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[31] القول اللين: هو أوامر الله تعالى على عباده، ففي هذه الآية الكريمة خطاب من الله (عز وجل) إلى موسى وهارون أنْ يذهبوا إلى فرعون ويقولا له قولاً ليناً والقول اللين نحو قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴾[32]؛ لأن ظاهرة الاستفهام والمشورة عرض ما فيه الفوز العظيم[33]، أي تلطفاً في القول لما له حق تربية موسى (عليه السلام)[34]، والقول اللين دليل على جواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك يكون باللين من القول لمن معه القوة وضمنت له العصمة[35]، وروي أن القول اللين (لا

اله إلا الله) ولينه خفته على اللسان وهذا ابعد الأقوال وأقربها الأول وفيها دليل على استحباب إلانة القول للظالم عند وعظه ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ ﴾ ويتأمل فيبدل النصفة من نفسه والإذعان للحق فيدعوه ذلك إلى الإيمان ﴿ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ أن يكون الأمر كما تصفان فيجره إلى الهلكة وذلك يدعوه إلى الإيمان أيضا إلا إنا لأول الراسخين ؛ ولذا قدم وقيل يتذكر حاله حين احتبس النيل فسار إلى شاطئه وابعد وخرَ لله تعالى ساجداَ راغباً أن لا يخجله ثم ركب فأخذ النيل يتبع حافر فرسه فيستدل بذلك على عظيم حلم الله تعالى وكرمه أو يخشى ويحذر من بطش الله تعالى وعذابه سبحانه ولعل الترجي وهو راجع للمخاطبين، أي: فقولا له قولاً ليناً راجين أن يتذكر أو يخشى وكلمه أو لمنع الخلو[36]، والقول اللين لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء الزائف الذي يعيش به الطغاة ومن شأنه إن يوقظ القلب فيتذكر ويخشى عاقبة الطغيان.... [37].

ويرى الباحث في هذه الآية الكريمة أن المعلم الاول وهو قدوتنا رسول الله (ﷺ) فعل بأسلوبه الخاص الودود مع البسمة والكلمة الطيبة فعلت فعلها ودخلت القلب من دون استئذان لأنها دخلت القلب والجوارح وغيرت بمفعولها مباشرة . فيا أيها المعلم أن بسمتك الصامتة العذبة التي تخرج من نفس مخلصة نقية تعتبر عطاء وأي عطاءٌ ناجح لك ، وان كلمتك الطيبة التي تقصد بها وجه الله سرعان ما تدخل القلوب فتنيرها بالود والحب ولها الأثر الكبير إضافة إلى النصح والإرشاد والتوجيه ، وهذه الوظيفة الأولى الشفقة على المتعلمين .

المبحث الثاني : لين الجلود

في هذا المبحث سنتكلم عن لين الجلود التي ألانها الله سبحانه وتعالى للناس بمجرد سماعهم للقران، وهذه نعمة من نعم الله ﷻ على عباده. قال الله تعالى ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾[38]، إي إذا ذكرت آيات الرحمة لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها من خشية والقشعريرة وعُدِيَ بـــ (الى) لتضمنه معنى فعل متعدي بالى كأنما قيل اطمئنت إلى ذكر الله لينة غير متقبضة واقتصر على ذكر الله من غير ذكر الرحمة؛ لأن الرحمة سبقت غضبه فالأصالة رحمته إذا ذكر الله لم يخطر بالبال إلا كونه رؤوفاً رحيماً .وذكرت الجلود وحدها أولاً ثم قرنت بها القلوب ثانياً؛ لأن محل الخشية القلب، فكان ذكرها يتضمن ذكر القلوب. هذه صفة الإبرار عند سماع كلام الجبار إذا قرأوا آيات الوعد والوعيد والتخويف والتهديد يقشعر جلودهم من الخشية،وإذا قرءوا آيات الرحمة لانت جلودهم وقلوبهم؛ لما يرجون ويؤملون من رحمته ولطفه[39]،

يقول القرطبي(رحمه الله) في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، أي عند آية الرحمة وقيل إلى العمل بكتاب الله والتصديق به وقيل إلى ذكر الله يعني الإسلام ... ومعنى لين القلب رقته وطمأنينته وسكونه[40]، كذلك تصور الآية هيأة تلقي المؤمنين لهذا القران هذا الكتاب المتناسق الذي لا اختلاف في طبيعته ولا في اتجاهاته ولا في روحه ولا في خصائصه، فهو متشابه وهو مثاني تكرر مقاطعه وقصصه وتوجيهاته ومشاهده، ولكنها لا تختلف لا تتعارض إنما تعاد في مواضع متعددة وفق حكمة تتحقق في الإعادة والتكرار. في تناسق وفي استقرار على أصول ثابتة متشابهة لا تعارض فيها ولا اصطدام. والذين يخشون ربهم ويتقونه ويعيشون في حذر وخشية وفي تطلع ورجاء يتلقون هذا الذكر في وجل وارتعاش وفي تأثير شديد تقشعر منه الجلود، ثم تهدأ نفوسهم وتأنس قلوبهم بهذا الذكر فتلين جلودهم وقلوبهم وتطمئن إلى ذكر الله[41]. ويرى الباحث في هذه الآية أنَّ إفادة العلم أجراً ولا يقصد به جزاءً ولا شكورا بل يعمل لوجه الله تعالى ، إذ أن كلامه وحسن حديثه إذا لمح المعلم من المتعلم خير وأنس فيه رشدا وأدبه بأدب التدرج بالآداب السنية والشيم المرضية والدقائق الحقيقة ، ويعوده لصيانة جميع أمره الكاملة والجليلة ، فيحرضه بالأقوال والأفعال على الإخلاص والصدق وحسن النيات ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات وان يداوم على ذلك حتى الممات ويعرفه انه بذلك تفتح له أبواب المعرفة وتنفجر في قلبه ينابيع الحكمة واللطائف ويوفق للإصابة في قوله وفعله .

المبحث الثالث : لين الحديد

من نعم الله تعالى إلانة الحديد لعباده، فقد تفضل الله سبحانه وتعالى على عبده داود عليه السلام بإلانة الحديد له قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾[42] ، في هذه الآية الكريمة يقول الطبري(رحمه الله):إن الحديد كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء بغير إدخال نار ولا ضرب حديد[43] لأن الحديد في يده أوتي من شدة القوة[44]، وكان يفرغ من الدرع في بعض يوم أو في بعض ليلة ثمنها إلف درهم، وكان داود يتنكر فيسأل عن حاله فعرض له ملك في صورة إنسان، فسأله فقال : نعم العبد لولا خلة فيه، فقال: وما هي؟ فقال يرتزق من بيت المال ولو أكل من عمل يده تمت فضائله، فدعا الله أن يعلمه صنعة ويسهلها عليه فعلمه صنعة الدروع وألان له الحديد فأثرى، وكان ينفق ثلث المال في مصالح المسلمين[45]، وإلانة الحديد يبدو أن الأمر كان خارقاً ليست من مألوف البشر، فلم يكن أمر تسخين الحديد حتى يلين ويصبح قابلاً للطرق، إنما كان والله اعلم معجزة يلين بها الحديد من غير وسيلة اللين المعهودة، وان كان مجرد الهداية لإلانة الحديد بالتسخين فضلاً من الله يذكر؛

ولكننا نتأثر في جو السياق وظلاله وهو جو معجزات وهي ظلال خوارق خارجة على المألوف[46].

ويرى الباحث في هذه الآية أنّ المتعلم اقتنع تماما بأسلوب المعلم وتأثر به تأثيرا كبيرا وأصبح قدوة له ينظر إلى حركاته وسكناته وتصرفاته فأصبح هنا المتعلم طوعية سهلة بيد المعلم يقلبه ويهديه ويصحح مساره بسهولة كما طوع سبحانه وتعالى الحديد لنبي الله داود (عليه السلام) معجزة للتغير وكذلك المعلم للطالب إذا تأثر الطالب بالمعلم أصبح تغييره سهلا وبكل يسر لما يحبه الله ويرضاه وينتفع المجتمع من هذا التغيير .

الفصل الثالث

الغلظة في القران الكريم

المبحث الأول : الغلظة في التعامل

لقد أمر الله ﷻ رسوله الكريم (ﷺ) وعباده المؤمنين أن يجاهدوا الكفار ويقاتلوهم واستعمال الشدة في القتال وان الله ناصرهم وهو مخزي الكافرين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[47]، يقول الزمخشري(رحمه الله) في الجهاد ضد الكفار والمنافقين جميعاً ولا تحابهم وكل من وقف منه على فساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه يجاهد بالحجة وتستعمل معه الغلظة والشدة ما أمكن منها[48] ، واعلم إنا ذكرنا انه تعالى لما وصف المنافقين بالصفات الخبيثة وتوعدهم بأنواع العقاب، وكانت عادة الله تعالى في هذا الكتاب الكريم جارية بذكر الوعد مع الوعيد لا جرم ذكر عقبيه وصف المؤمنين بالصفات الشريفة الطاهرة الطيبة ووعدهم بالثواب الرفيع والدرجات العالية ثم عاد مرة أخرى إلى شرح أحوال الكفار والمنافقين في هذه الآية فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ ، وهو إن الجهاد عبارة عن بذل الجهد وليس باللفظ ما يدل على إن ذلك الجهاد بالسيف واللسان أو بطريق آخر فنقول: إن الآية تدل على وجوب الجهاد مع المنافقين والكفار[49] ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ أي: شدد عليهم[50]، واستعمل القوة معهم، وفي قوله تعالى ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ ، أي: عاملهم بالغلظة والشدة عكس معاملتك المؤمنين بما أمرناك به من قولنا ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[51]، أي: شدة وصبراً عند لقائهم[52]. واغلظ عليهم في ذلك ولا تأخذك بهم رحمة[53] وتأخذك هوادة فيهم وحاربهم بالسيف وأقم زيفهم بالمنطق والحجة والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة، وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأواهم[54].

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[55] في هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى المؤمنين بقتال الكفار واستعمال الشدة والقسوة معهم. يقول الرازي في هذه الآية إن الغلظة ضد الرقة وهي الشدة في إحلال النقمة ثم إن الأمر في هذا الباب لا يكون مطرداً بل قد يحتاج تارة إلى الرفق واللطف وأخرى إلى العنف ولهذا السبب قال: ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ ﴾ تنبيهاً على ان لا يجوز الاقتصار على الغلظة البتة فانه ينفر ويوجب تفريق القوم، فقوله ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ ﴾ يدل على تقليل الغلظة كأنه قيل لابد وان يكونوا بحيث لو فتشوا على أخلاقكم وطبائعكم لوجدوا فيكم غلظة، وهذا الكلام إنما يصح فيمن أكثر أحواله الرحمة والرأفة ومع ذلك فلا يخلو عن نوع الغلظة وان هذه الغلظة إنما تعتبر فيما يتصل بالدعوة إلى الدين وذلك إما بإقامة الحجة والبينة وإما بالقتال والجهاد، فإما إن يحصل هذا التغليظ فيما يتصل بالبيع والشراء والمجالسة والمؤاكلة فلا[56].

يقول الالوسي (رحمه الله)في قوله تعالى ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ ﴾ أي: شدة والمراد من الشدة ما يشمل الجرأة والصبر على القتال والعنف في القتل والأسر ونحو ذلك[57]. ويقول سيد قطب (رحمه الله) في قوله تعالى: ﴿ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ ﴾ أي: خشونة في القتال وشدة؛ لكنها ليست بوحشية في معاملة الأطفال والنساء والعجزة والشيوخ من غير المحاربين وقد تضمن الإسلام ما فيه الكفاية من الأوامر لحماية غير المحاربين ولاحترام بشرية المحاربين[58].

ويرى الباحث في المقام أن الغلظة في التعلم مشروعة ولكن ليس الغرض من الغلظة في التعلم هنا هي الضرب ولكن التعزير والعقاب التربوي من الأساليب الناجحة والذي نعني به تصحيح السلوك لدى الطالب وهو من الأساليب التربوية الناجحة في التربية والتعلم في الإسلام . وهذا المبدأ هو تصحيح السلوك الإنساني والرجوع به إلى الحق والصواب ومن هذه المفاهيم والأساليب التي يجب أن يتبعها المعلم في مجال الترغيب والترهيب والثواب والعقاب فالمعلم الماهر الحاذق هو الذي يجب أن يوازن في أثناء تطبيقه للثواب العقاب بين نتائج معرفته بنفوس الطلاب وبين مبدأ إيقاع العقوبة أو الغلظة ومن أمثلة ذلك يمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه ، فان خالفه في بعض الأوقات فالأولى أن يوبخه ، وهكذا يعامله بالتدرج في الغلظة في إيقاع العقوبة ابتداء من النهي عما أتى به من سلوك خطا سرا ثم جهرا ثمّ الإغلاظ في القول وإلى الإعراض عنه وهكذا يكون العقاب بحجم السلوك .

المبحث الثاني : غلظة الميثاق

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[59]. في هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى التكاليف المتعلقة بالنساء، فالله تعالى يبين في هذه الآية تحريم المضارة في غير حال الفاحشة وروي أن الرجل منهم إذا مال إلى التزوج بامرأة أخرى رمى زوجة نفسه بالفاحشة حتى يلجأها إلى الافتداء منه بما أعطاها ليصرفه في تزوج المرأة التي يريدها والقنطار المال العظيم... وان هذه الآية ههنا مختصة بما بعد الجماع بدليل قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ وإفضاء بعضهم إلى بعض هو الجماع[60] .

والميثاق الغليظ فيه وجوه، الأول: هو قولهم زوجتك هذه المرأة على مآخذه الله للنساء على الرجال ومن إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ومعلوم انه إذا ألجأها إلى إن بذلت المهر فما سرحها بالإحسان بل سرحها بالإساءة، الثاني: هو كلمة النكاح المعقودة على الصداق وتلك الكلمة تستحل بها فروج النساء، الثالث: أي إذا أخذنا منكم بسبب إفضاء بعضكم إلى بعض ميثاقاً غليظاً وصفه بالغلظة لقوته وعظمته وقالوا: صحبة عشرين يوماً قرابة فكيف بما يجري بين الزوجين من اتحاد وامتزاج[61]،ويرى الباحث أن القول الاول هو الراجح هو إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان[62]، والدليل قوله تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[63]، وفي هذه الآية الكريمة تعجب: كيف تأخذونه إنما يتم إذا كان هذا الإفضاء سبباً قوياً في حصول الألفة والمحبة وهو الجماع لا لمجرد الخلوة فوجب حمل الإفضاء إليه. وقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ ﴾ كلمة تعجب، أي لأي وجه ولأي معنى تفعلون هذا فانه بذلت نفسها لك وجعلت ذاتها لذاتك وتمتعك وحصلت الألفة التامة والمودة الكاملة بينكما، فكيف يليق بالعاقل ان يسترد فيها شيئا بذله لها بطيبة نفسه إن هذا لا يليق بمن له طبع سليم وذوق مستقيم[64]، والميثاق الغليظ هو ميثاق النكاح وهو ميثاق غليظ لا يستهين بحرمته قلب مؤمن وهو يخاطب الذين آمنوا ويدعوهم بهذه الصفة أن يحترموا هذا الميثاق الغليظ[65] ، والشريعة لم تحدد مقدار الصداق بل تركته للظروف والأحوال وان التغالي فيه لحقوق الزواج الذي هو مطلوب الشرع[66] .

قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[67]، في هذه الآية الكريمة يحكي الله تعالى سائر جهالة اليهود وإصرارهم على أباطيلهم، فأن الله تعالى قد رفع الطور فوقهم بميثاقهم وفيه وجوه: الأول: أنهم أعطوا

الميثاق على أن لا يرجعوا عن الدين ثم رجعوا عنه وهموا بالرجوع فرفع الله فوقهم الطور حتى يخافوا فلا ينقضوا الميثاق، الثاني: أنهم امتنعوا عن قبول شريعة التوراة فرفع الله الجبل فوقهم حتى قبلوا فصار المعنى: ورفعنا فوقهم الطور لأجل أن يعطوا الميثاق بقبول الدين، الثالث:انهم أعطوا الميثاق على أنهم إن هموا بالرجوع عن الدين فأن الله يعذبهم بأي نوع من أنواع العذاب أراد، فلما هموا بترك الدين أظل الله الطور عليهم وهو المراد من قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ ﴾ ؛ وذلك لأنهم همّوا بترك الدين فالله يعذبهم على ذلك[68]،﴿ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ أي: خالفوا ما أمروا به من القول والفعل، فأنهم أصروا إن يدخلوا باب بيت المقدس سجدا وهم يقولون حطة، أي: اللهم حط عنا ذنوبنا في ترك الجهاد ونكولنا عنه حتى تهنا في التيه أربعين سنة فدخلوا يزحفون على استاههم وهم يقولون حنطة في شعرة ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ أي: وصيناهم بحفظ السبت والتزام ما حرم الله عليهم مادام مشروعاً لهم[69] ، والميثاق الغليظ هو العهد المؤكد غاية التوكيد وذلك بين فيما يدعونه من التوراة[70]، يقول البيضاوي(رحمه الله) على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا[71]. واليهود أعطوا ميثاقاً غليظاً يذكر بهذه الصفة ليتناسى مع غلظ الصخر المرفوع فوقهم وغلظ القلب الذي تضمه صدورهم وليعطى إلى جانب هذا التناسق فكرة الجسامة والوثاقة ومتانة العلاقة[72]، وفي قوله تعالى:﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ عهداً مؤكداً في النبي (ﷺ) ومن عجائب أحوالهم إن الله تعالى اخذ عليهم الميثاق وكلفهم بالشريعة ورفع فوقهم الطور؛ بسبب هذا الميثاق ليأخذوه بقوة ونشاط، وقد كان رفع الطور فوقهم من الآيات الكونية حتى يؤمنوا ولكنهم اليهود وكفى[73] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٧ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[74]. يقول الزمخشري(رحمه الله) في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ﴾: أي من الأنبياء جميعاً" لتبليغ الرسالة والدعاء إلى الدين القيم، (وَمِنكَ) خصوصاً" أي: من النبي محمد (ﷺ) ﴿وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ﴾، و إنما فعلنا ذلك ﴿لِّيَسْـَٔلَ ﴾ الله يوم القيامة المؤمنين الذين صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة من أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى ﴿عَن صِدْقِهِمْ ﴾ وشهادتهم، فيشهد لهم الأنبياء بأنهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين أو ليسأل المصدقين للأنبياء عن تصديقهم ؛ لأن من قال للصادق صدقت كان صادقاً" في قوله أو ليسأل الأنبياء من الذين إجابتهم به أممهم وتأويل مسألة الرسل تبكيت للكافرين بهم . والميثاق الغليظ أراد به ذلك الميثاق بعينه ومعناه وأخذناه منهم بذلك الميثاق

ميثاقاً" غليظاً" والغلظ استعارة من وصف الإجرام، والمراد: عظم الميثاق وجلالة شأنه في بابه[75]، يقول السيوطي: إن الميثاق الغليظ هو اخذ الله على النبيين خصوصاً" أن يصدق بعضهم بعضاً" وان يتبع بعضهم بعضاً[76]. وأنه عهداً شديداً على الوفاء بما حملوا من تبليغ الرسالة[77]، والميثاق اسم العهد وتحقيق الوعد وهو مشتق من وثق إذا أيقن وتحقق فهو منقول من اسم الآلة مجازاً غلب على المصدر، وحقيقة الغليظ: القوي المتين الخلق، واستعير الغليظ للعظيم الرفيع في جنسه؛ لأن الغليظ من كل صنف هو أمكنه في صفات جنسه[78].

المبحث الثالث : غلظة الملائكة

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[79]. في هذا المبحث سوف نتكلم عن بيان صفة الغلظة للملائكة، فلا بد لنا من تسليط الضوء على معناها، يقول الزمخشري في قوله : ﴿ غِلَاظٞ شِدَادٞ ﴾ في إجرامهم غلظة وشدة، أي: جفاء وقوة، أو في أفعالهم جفاء وخشونة لا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر الله والغضب له والانتقام من أعدائهم[80]، (وغلاظ القلوب) جمع غليظ بمعنى خشن خال قلبه عن الشفقة والرحمة[81]. وهذه الصفة لم تكن مطلقة في جميع الملائكة بل انها تختلف من ملك وأخر، فبعضهم تتجلى فيهم وتبرز بوضوح وتكاد تكون العلامة المميزة فيهم ومنهم خزنة النار. ولو أنها كانت صفة عامة لاكتفى بقوله ﴿ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ ﴾ من دون ذكر صفاتهم وإنما ذكر هذه الصفة لاقتصارها على خزنة النار (أي إن طباعهم غليظة قد نزعت من قلوبهم الرحمة بالكافرين بالله)[82]، وهم يختلفون عن خزنة الجنة وحملة العرش وغيرهم من الملائكة ومنهم من تتجلى فيهم الطاعة والخوف من الله، ومنهم من تتجلى فيهم الرحمة والاستغفار للمؤمنين قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[83].فالغلظة صفة مذمومة إلا في تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى وقد خلقوا على هذه الصفة لتنفيذ هذه المهمة العظيمة[84]،إما القوة فإنها صفة عامة في الملائكة جميعهم وإنها كذلك تختلف في مقدارها بين ملك وأخر وأيضاً بحسب مهامهم وقوله تعالى:﴿ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ فمنفذ أمر السلطان ليس كمنفذ أمر الوزير أو الرجل العادي، أي إن الملائكة يستمدون العون من الله القادر الباقي. يقول ابن كثير (رحمه الله) أي : مهما أمرهم الله تعالى به يبادرون إليه لا يتأخرون عنه طرفة عين وهم قادرون على فعله ليس بهم عجز عنه[85]. وأما أجسامهم فمختلفة في شكلها وحجمها وهي احد أسباب القوة فحملة العرش مثلا تختلف أجسامهم عن سائر الملائكة

لان الله وصفهم بأنهم ثمانية قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[86]، والعرش هو الذي أراده الله بقوله الذين يحملون العرش[87] فالذين يحملون هذا العرش العظيم لابد إن تكون أجسامهم بصفات خاصة تتناسب مع العرش قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[88]، وقوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [89]، فهذه المراقبة الشديدة الدقيقة من غير أن يراهم الإنسان أو حتى يشعر بهم ما هي إلا قوة تمكن الملائكة من التصرف. يتبين لنا مما تقدم إن هذه الأمور مكنت الملائكة وهي كما أرادها الله إن يكونوا بقوة عظيمة لا تدانيها قوة ولا يستطيع العقل البشري أن يستوعبها، فأن لبعض الملائكة قابلية إزالة آثار من الطبيعة والمشاهد كثيرة فمنها ما فعله سيدنا جبريل (عليه السلام) بقوم لوط[90].

المبحث الرابع : غلظة العذاب

في هذا المبحث سوف نتكلم عن غلظة العذاب وشدته وهذا العذاب هو للكفار، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[91]، يقول الرازي (رحمه الله) في هذه الآية :﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ أي: عذابنا وذلك هو ما نزل بهم من الريح العقيم عذبهم الله بها سبعة ليال وثمانية أيام تدخل في مناخرهم وتخرج من إدبارهم وتصرعهم على الأرض على وجوههم حتى صاروا كإعجاز نخل خاوية وهذه الريح تؤثر في إهلاكهم فيحتمل إن يكون ذلك لشدة حرها أو لشدة بردها أو لشدة قوتها، فتخطف الحيوان من الأرض ثم تضربه على الأرض، وقوله تعالى: ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا ﴾ فاعلم انه يجوز إتيان البلية على المؤمن وعلى الكافر معاً وحين إذ تكون تلك البلية رحمة على المؤمن وعذاب على الكافر، فإما العذاب النازل بمن يكذب الأنبياء (عليهم السلام) فأنه يجب في حكمة الله تعالى انه ينجي المؤمن منه، ولو لا ذلك لما عرف كونه عذاباً على كفرهم ؛ فلهذا السبب ههنا قال تعالى: ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾[92]، وإما قوله:﴿ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ يقول الالوسي(رحمه الله): انها رحمة عظيمة كائنة وهي الإيمان الذي أنعمنا به عليهم[93]، وقوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ ، فالمراد من النجاة الأولى هي النجاة من العذاب الدنيا، والنجاة الثانية من عذاب القيامة، وإنما وصفه بكونه غليظاً تنبيهاً على إن العذاب الذي حصل لهم بعد موتهم بالنسبة إلى العذاب الذي وقعوا فيه كان عذاباً غليظاً، والمراد من قوله تعالى﴿ :وَنَجَّيْنَٰهُم ﴾ أي حكمنا بأنهم لا يستحقون ذلك العذاب الغليظ ولا يقعون فيه[94]. فالمراد بغلظ العذاب تضاعفه ، وقد يقال على الاحتمال الأول في وصف العذاب

الذي كان بالريح بالغلظ، الذي هو ضد الرقة التي هي صفة الريح ما لا يخفى من اللطف، وفيه أيضا مناسبة لحالهم فأنهم كانوا غلاظاً شداداً[95]، ووصف العذاب بأنه غليظ بهذا التصوير المجسم يتناسق مع الجو ومع القوم الغلاظ العتاة[96].

وقوله تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[97]، يقول الرازي (رحمه الله) في معنى التجرع: تناول المشروب جرعة جرعة على الاستمرار، ويقال: ساغ الشراب في الحلق يسوغ سوغاً واساغة اساغة ويكاد فيه قولان: القول الأول إن نفيه إثبات وإثباته نفي فقولـه: ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ ، أي : ويسيغه بعد إبطاء ؛لأن العرب تقول: ما كدت أقوم ،أي: قمت بعد إبطاء، وفي قوله: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ ﴾ يدل على أنهم أساغوا الشيء بعد الشيء، فكيف يصح إن يقال بعده انه يسيغه البتة، والقول الثاني: إن كاد للمقاربة، فقوله ﴿وَلَا يَكَادُ ﴾ لنفي المقاربة يعني ولم يقارب إن يسيغه فكيف يحصل الاساغة وقد ذكر الله تعالى في وعيد الكافر قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾، والمعنى إن موجبات الموت أحاطت به من جميع الجهات ومع ذلك فأنه لا يموت، وقيل من كل جزء من أجزاء جسده[98]، والعذاب الغليظ هو حبس الأنفاس في الأجساد[99]، وقيل إن الضمير في وراءه هنا هو العذاب المتقدم.

قال تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[100]، في هذه الآية الكريمة ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ﴾ أي: فلا يهمنك ذلك، ﴿إِلَيْنَا ﴾ لا إلى غيرنا، ﴿ مَرْجِعُهُمْ ﴾ رجوعهم بالبعث يوم القيامة، ﴿فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ ﴾ أي: بعلمهم أو الذي عملوه في الدنيا ومن الكفر والمعاصي بالعذاب والعقاب وقيل: إلينا مرجعهم في الدارين فنجازيهم بالإهلاك والتعذيب.... ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾؛ تعليل للتنبئة المعبر بها عن المجازاة، أي: يجازيهم سبحانه؛ لأنه عز وجل عليم بالضمائر فما ظنك بغيرها. ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا چ تمتيعاً قليلاً او زماناً، فأنه ما يزول بالنسبة الى ما يدوم قليل، ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ ثقيل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ ، والمراد الاضطرار، أي: الإلجاء إلزامهم ذلك العذاب الشديد إلزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك بما الجئ إليه، وفي الانتصاف تفسير هذا الاضطرار مافي الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير، فيكون اشد عليهم من اللهب اضطراراً فهو اختيار عن اضطرار[101]. وفي هذه الاية الكريمة نهاية من يسلم وجهه الى الله وهو محسن وهذه نهاية من

يكفر ويخدعه متاع الحياة نهايته في الدنيا تهوين شأنه على رسول الله (ﷺ) وعلى المؤمنين فشأنه اهون[102].

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[103] يقول سبحانه تعالى ولئن نحن كشفنا عن هذا الكافر ما أصابه من سقم في نفسه وضر وشدة في معيشته وجهد، رحمة منا فوهبنا له العافية في نفسه بعد السقم ورزقناه مالاً، فوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر[104]، ويبين الله تعالى ان الذي صار ايساً قنوطاً لو عاودته النعمة والدولة وهو المراد من قوله: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ ﴾، فأن هذا الرجل يأتي بثلاثة أنواع من الأقاويل الفاسدة والمذاهب الباطلة الموجبة للكفر والبعد عن الله تعالى، النوع الاول: انه لابد وان يقول هذا لي وفيه وجهان:

الوجه الاول، معناه أن هذا حقي وصل إلي لأني استوجبته بما حصل عندي من أنواع الفضائل وأعمال البر والقربة من الله، ولا يعلم المسكين ان أحداً لا يستحق على الله شيئاً؛ وذلك لأنه ان كان ذلك الشخص عارياً من الفضائل، فهذا الكلام ظاهر الفساد وان كان موصوفاً بشيء من الفضائل والصفات الحميدة فهي بأسرها إنما حصلت له بفضل الله وإحسانه، وإذا تفضل الله بشيء على بعض عبيده امتنع ان يصير تفضله عليه بتلك العطية سبباً لأن يستحق على الله شيئاً آخر، فثبت بهذا فساد قوله إنما حصلت هذه الخيرات؛ بسبب استحقاقي 0

الوجه الثاني ان هذا لي، أي: لا يزول عني ويبقى علي وعلى أولادي وذريتي[105] .

النوع الثاني من كلماتهم الفاسدة أن يقول : ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ يعني انه يكون شديد الرغبة في الدنيا عظيم النقرة في الآخرة ، فإذا آل الأمر إلى أحوال الدنيا يقول: أنها لي ، وإذا آل الأمر إلى الآخرة يقول :﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾. النوع الثالث من كلماتهم الفاسدة ان يقول : ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ ، يعني ان الغالب على الظن ان القول بالبعث والقيامة باطل ،وبتقدير ان يكون حقاً فان لي عنده الحسنى، وهذه الكلمة تدل على جزمهم بوصولهم إلى الثواب من وجوه:

الوجه الاول: ان كلمة إن تفيد التأكيد ، الوجه الثاني :ان تقديم كلمة تدل على هذا التأكيد

الوجه الثالث : قوله : ﴿عِندَهُۥ ﴾ يدل على ان تلك الخيرات حاضرة مهيئة عندهم الوجه الرابع:اللام في قوله ﴿لَلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ تفيدالتأكيد،الوجه الخامس:للحسنى يفيدالكمال في الحسنى.

ولما حكى الله تعالى عنهم هذه الأقاويل الثلاثة الفاسدة قال : ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ اي : نظهر لهم ان الأمر على ضد ما اعتقدوه ، وعلى عكس ما تصوروه . وقد استعير العرض ؛ لكثرة الدماء ودوامه وهو من صفات الإجرام ويستعار له الطول أيضا كما استعير الغلظ لشدة العذاب[106] .

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

توصل الباحث إلى النتائج الآتية:-

1. إن مفردات القرآن لها خصوصية استعمالية تميزها عن سائر الكتب الأخرى.
2. من خلال هاتين المفردتين تبين لنا مميزات المعلم الناجح والمؤثر في المجتمع لأنه مصلحا لنفسه أولا ولغيره ثانيا.
3. المحافظة على الشعائر الإسلامية في مختلف العبادات لان هذه الخصال التي تلزم المعلم بالاستقامة على شرائع الإسلام وأدائها ضمن جماعة المسلمين إنما تحقق تلك القدوة الظاهرة إمام الطلاب والمجتمع .
4. ومن مميزات المعلم أن لا يستنكف عن قبول العلم ممن هو دونه منصبا او نسبا أو سنا بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها .
5. أن يستعد المعلم الاستعداد العلمي الكامل والكافي لمهنة التعليم ولا يباشر العملية التعليمية إلا إذا استكمل أهليته للتعليم .
6. إن الغلظة فيها تناقضات كثيرة أحيانا وان طلبة العلم والشباب الآن في بعض بيوتهم تجد الغلظة وهذا يؤدي إلى الكذب وإخلاف الموعد والوعد ويؤدي إلى اخلاقا كبيرة من سجايا المنافقين .
7. وكذلك من الآداب في النصح عدم استعمال الغلظة والعنف في الأقوال والأفعال التي تسبب في جرح المشاعر وإيغال الصدور بالحقد والبغضاء .
8. لقد سلك القرآن طريقا للدعوة إلى الله شعارها اللين والرفق حتى مع غير المسلمين الذين يعبدون غير الله فما بالنا نحن المسلمين .
9. ان امتنا اليوم بحاجة إلى الكثير من الرفق واللين والحلم والصبر والتسامح وهذا ليس دليلا على ضعف ولا هو تنازل عن المبادئ .
10. إن التوازن في شخصية المسلم لجمع الشدة والرحمة وان من الحكمة مراعاة كل ظرف بما يناسبه والتعامل مع كل حال بما يقتضيه من الأخذ بالقوة او الرفق واللين لتحقيق

الوسطية والحمد لله أولا وأخيرا وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

بعد هذه الجولة القرآنية ومن منطلق ديني ابحث واكتب ، ومن منطلق إيماني أطنب وأسهب فمعلمينا أعزهم القرآن ، وخلد ذكرهم الكريم المنان ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فيا أيها المعلم إني اكتب وأتحدث من منطق أن الأولاد روضة الحس ، وبهجة النفس وإذا كانوا كذلك فلابد أن تلون لهم كل شيء فلا نترك حياتهم فلاة ، جذباء ، لا زرع بها ولا ماء يتخبطون بأقدامهم زلقة وأحلام قلقة ، علينا أن نصير حياتهم روضة غناء وبساتين فيحاء ، بما فرضه الله علينا رب الأرض والسماء وما يسنه لنا خاتم الأنبياء والرسل ﷺ، وإذا كان الناس جميعا مطالبين بالسلوك السوي ، فان أولى فئة من الناس بالسلوك المتزن المحمود هم العلماء والمعلمون ، فهم في مكان القدوة ، مكان الأسوة ، عبادتهم ليست كعبادة الجهال ، ومؤاخذتهم ليست كمؤاخذة الجهال ، ونصحهم ليس كنصح الجهال ، ان العلم الصحيح رقي في ضمائرهم وأحيانا في أنفسهم فجعلهم يتفردون عن الناس بميزات ، ويتباينون عنهم بسمات وصفات [107] ، ولنا في رسولنا الكريم المعلم القدوة والأب الحنون والمربي الفاضل يعرف متى يستعمل اللين ومتى يستعمل الغلظة ، المهم أن أمة محمد ﷺ فيها الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش:

(1) شرح صحيح ابن خزيمة ، عطية بن محمد سالم (ت 1420هـ) ، ب.ت .

(2) سورة القصص ، آية 77 .

(3) جمهرة اللغة: ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري ، ت321هـ،،دار صادر بيروت ب ت ، ج3، ص176–177 مادة لين.

(4) لسان العرب : للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، طبع دار الفكر بيروت ط 1 ، ج13، ص394 مادة لين.

(5) القاموس المحيط: تأليف العلامة اللغوي مجدي الدين محمد بن يعقوب ،الفيروز آبادي، (ت817هـ) ، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2 ، 1407هـ _1987م ، ص1590 مادة لين

(6) جمهرة اللغة: ص177 مادة لين .

(7) تفسير مفاتيح الغيب : المشتهر بالتفسير الكبير ،للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرأي (ت 604هـ) ، دار الفكر ، ط3 ، 1985م ، ج29، ص284 ، مادة لين

(8) عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ : معجم لغوي لألفاظ القران الكريم ، تأليف الشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، طبع دار الكتب العلمية بيروت_لبنان ، ط1 1417هـ _1996م ، ج4 ، ص61 مادة لين .

(9) سورة الحشر،آية 5.

(10) أسباب النزول :أبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت 468 هـ) الطبع الشركة الجزائرية اللبنانية ، الجزائر ، ط1 ، 1427هـ – 2006م ، ص ،296

(11) تفسير مفاتيح الغيب الرازي : ج29 ، ص284

(12) تفسير في ظلال القران : سيد قطب ،إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ) ، ط2 ، طبع بدار إحياء الكتب العربية ، بلا تاريخ طبعه ،ج28 ، ص35

(13) كتاب العين: لأبي عبدالرحمن بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، 1980 م ، ج4 ، ص398

(14) تهذيب اللغة : محمد بن احمد بن الأزهر الهروي أبو منصور (ت 370 هـ) ، تحقيق : محمد عوض مركب طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م : ج3 ، 81 (باب العين والدال) .

(15) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، طبع دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1407هـ – 1987م : ج3 ، 1175 ، باب (غلظ) .

(16) عمدة الحفاظ : ج3، 169

(17) المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي : تأليف العالم العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، (ت770هـ) ، صححه على النسخة المطبوعة بالطبعة الأميرية مصطفى السقا، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، م1ج2، ص104 مادة غلظ

(18) تفسير التحرير والتنوير: تأليف سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور (ت1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ، 1984م ، ج4 ، ص290 .

(19) مفاتيح الغيب للرازي : ج16، ص236.

(20) سورة الشعراء، آية 215.

(21) سورة الإسراء، آية 24.

(22) تفسير الجامع لإحكام القران :للإمام أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصار القرطبي (ت 671هـ) ، دار الكتب العلمية لبنان _ بيروت ، ط1 (1408هـ – 1988م) : م4ج8، ص131.

(23) سورة الفتح، آية 29.

(24) تفسير زاد المسير في علم التفسير : تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، (ت597هـ) ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، ط1 ، 1385هـ– 1965م، ج7، ص445–448.

(25) تفسير مفاتيح الغيب للرازي ، ج28 ، 90 .

(26) سورة آل عمران ، آية ١٥٩.

(27) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : ج9، ص62–63.

[28] تفسير القران العظيم: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، (ت774هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1410هـ ، 1990م ، ج1 ، ص396–397.

[29] سورة التوبة ، آية 128 .

[30] تفسير التحرير والتنويرلابن عاشور : ج4، ص145.

[31] سورة طه، اية44.

[32] سورة النازعات، آية 18–19.

[33] تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت538هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ،1397هـ – 1997م ، ج2، ص538.

[34] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل :تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت– لبنان ب ت. م2، ص359.

[35] تفسير الجامع لأحكام القران: القرطبي، م6ج11، ص133–134.

[36] تفسير روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت1270هـ) ، دار إحياء التراث العربي بيروت _لبنان بلا تاريخ طبعه ، ج16، ص195.

[37] تفسير في ظلال القران سيد قطب : ج4، ص2336.

[38] سورة الزمر، آية 23.

[39] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي : م3، ص217.

[40]تفسير الجامع لإحكام القران للقرطبي : ج15، ص162–163.

[41] في ظلال القران : ج24، ص24.

[42] سورة سبأ، اية10

[43] تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن :لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت310هـ)، ،دار الفكر بيروت _ لبنان ، 1408هـ – 1988م ، 82/12.

[44] تفسير الكشاف للزمخشري: 3 /281–282

[45] تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ، (ت754هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 1398هـ –1978م ، 263/7.

[46] في ظلال القران سيد قطب : 67/22.

[47] سورة التوبة، آية 73.

[48] تفسير الكشاف للزمخشري : 202/2

[49] تفسير مفاتيح الغيب للرازي 137/16.

[50] المصدر نفسه 48/30

[51] سورة الحجر، آية 88.

[52] عمدة الحفاظ للسمين الحلبي 169/3

[53] تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، (ت982هـ) ، وضعه حواشيه عبد اللطيف عبدالرحمن ، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان ، ط1 ، 1419هـ–1989م ، 170/3

[54] إعراب القران الكريم وبيانه : تأليف الأستاذ محي الدين درويش، ج10، ص245–246

(55) سورة التوبة، آية 123

(56) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 16/235–236

(57) تفسير روح المعاني للالوسي : 11/50

(58) تفسير في ظلال القران سيد قطب : 11/43–44

(59) سورة النساء، آية 20–21.

(60) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 10/13–14.

(61) تفسير مفاتيح الغيب للرازي: 10/17

(62) تفسير القران العظيم لابن كثير : 1/443

(63) سورة البقرة ، آية 229

(64) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل : تأليف علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي (ت1322هـ) ، وقف على طبعه وتصحيحه ورقمه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت،ط2 ، 1398هـ– 1978م ، م3، 5/80.

(65) في ظلال القران سيد قطب: ط1، 4/286

(66) التفسير الواضح : د. محمد محمود حجازي دار الجيل بيروت، ط6، 1389هـ –1969م ، م1، 4/84

(67) سورة النساء، آية 154

(68) تفسير مفاتيح الغيب للرازي: 6/97

(69) تفسير القران العظيم لابن كثير : 1/542

(70) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 6/98

(71) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل : تأليف إمام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، (ت791هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان، ط1، 1408هـ–1988م ، 2/127

(72) تفسير في ظلال القران سيد قطب : ط1، 6/12.

(73) التفسير الواضح للحجازي : 6/7.

(74) سورة الأحزاب، آية 7–8.

(75) تفسير الكشاف للزمخشري ، ج3، ص552

(76) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، (ت911هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1403هـ–1983م ، 6/568 .

(77) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل لمعاني التنزيل : تأليف العلامة قدوة الأمة وعلم الأئمة علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن بدون منه طبع ، 3/452.

(78) تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور : 20/274–275 .

(79) سورة التحريم، آية 6.

(80) تفسير الكشاف للزمخشري : 4/128–129.

(81) تفسير تنوير الأذهان من تفسير روح البيان : تأليف الشيخ إسماعيل حقي البروسوي اختصار وتحقيق شيخ محمد علي الصابوني ،دار القلم ، دمشق ، ط2 ، 1409هـ –1989م ، 4/355 .

(82) تفسير القران العظيم : للإمام أبي عبدالله سفيان بن سعيد الثوري رواية أبي جعفر محمد بن أبـــي حنيـــف النهدي صححه ورتبه وعلق عليه امتياز علي عرشي مدير مكتبة رضاء رامبور – الهند ، طبع باعانـــة وزارة المعارف بحكومة الهند في هندستان ،1385هـــ –1965م ، ط1 ، 159/7.

(83) سورة غافر ،آية 7

(84) آيات الملائكة في القران الكريم دراسة وتحليل ،رسالة ماجســتير صـــالح إســـماعيل حمـــد الســـامرائي بغداد،1999م، 29–30

(85) تفسير القران العظيم لابن كثير ، 60/7

(86) سورة الحاقة ، آية 17

(87) تفسير مفاتيح الغيب للرازي ، 30 /108

(88) سورة ق، آية 17–18

(89) سورة الرعد، آية 11.

(90) آيات الملائكة ، رسالة ماجستير ، ص30–31

(91) سورة هود، آية 58

(92) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 18/ 15–16

(93) تفسير روح المعاني للالوسي : 85/12

(94) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 16/18

(95) تفسير روح المعاني للالوسي : 86/12

(96) تفسير في ظلال القران سيد قطب : ط1، 49/12

(97) سورة إبراهيم، آية 17.

(98) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 106/19

(99) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي ،تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الانصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ،ط1،الدوحة ، 1405هـــ–1985م ، 220/8 – ينظر : تفسير مفاتيح الغيب 106/19

(100) سورة لقمان، آية 23–24

(101) تفسير روح المعاني للالوسي : 96/21.

(102) تفسير في ظلال القران سيد قطب : 80/21.

(103) سورة فصلت، آية 50

(104) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القران للطبري : م13، 3/25

(105) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 27 /138

(106) تفسير مفاتيح الغيب للرازي : 27 /138–139

(107) سورة الزمر ، آية 9 .

المصـــادر

القران الكريم

(1) إعراب القران الكريم وبيانه : تأليف الأستاذ محي الدين درويش، بلا تاريخ طبعة.

(2) الأساس قي التفسير : الشيخ سعيد حوى، الطبعة الأولى 1985م.

(3) البرهان في علوم القران : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة 794هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 1421هـ– 2001م.

(4) التفسير الواضح : د. محمد محمود حجازي، دار الجيل بيروت، ط6 1389هـ– 1969م.

(5) الجامع لإحكام القران : الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان، ط1 1408هـ– 1988م.

(6) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي المتوفى 911هـ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت–لبنان ، ط1 1403هـ –1983م.

(7) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى 583هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 1397هـ– 1977م.

(8) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ط1– الدوحة 1405هـ– 1985م.

(9) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : تأليف العالم العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المتوفى سنة 770هـ، صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية مصطفى السقا، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ب–ت .

(10) تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي المتوفى 982هـ،وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان، ط1 1419هـ– 1999م.

(11) تفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة 754هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 1398هـ–1978م.

(12) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وإسرار التأويل : تأليف إمام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى 791هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط1 1408هـ– 1988م.

(13) تفسير التحرير والتنوير : تأليف سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر (ب.ت) .
(14) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : تأليف العلامة قدوة الأمة وعلم الأئمة علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ب.ت).
(15) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل : تأليف علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي المتوفى 1914م، وقف على طبعه وتصحيحه ورقمه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر بيروت، ط2 1398هـ- 1978م.
(16) تفسير في ظلال القران : سيد قطب، ط2 طبع بدار إحياء الكتب العربية. (ب.ت).
(17) تفسير القران الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل : تأليف الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان (ب.ت) .
(18) تفسير القران العظيم : للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى 774هـ، دار الجيل بيروت، ط2 1410هـ - 1990م.
(19) تنوير الأذهان من تفسير روح البيان : تأليف الشيخ إسماعيل حقي البروسوي اختصار وتحقيق خادم الكتاب والسنة الشيخ محمد علي الصابوني، دار القلم- دمشق، ط2 1409هـ- 1989م.
(20) جامع البيان عن تأويل أي القران : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري توفي 310هـ، دار الفكر ، بيروت -لبنان 1480هـ- 1988م.
(21) جمهرة اللغة :لابن دريد محمد بن الحسن الازدي البصري ت321هـ، دار صادر- بيروت، (ب.ت).
(22) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الاولوسي البغدادي المتوفى سنة 1270هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، (ب.ت).
(23) زاد المسير في علم التفسير : تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ت/ 597هـ ،المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ،ط1 1385هـ- 1965م.
(24) شرح صحيح ابن خزيمة , عطية ابن سالم (ت 1420 هـ) ب ت
(25) عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ : معجم لغوي لألفاظ القران الكريم ،تأليف الشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة 756هـ ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 1417هـ - 1996م.
(26) قاموس المحيط : تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة 817هـ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بيروت، ط2 1407هـ -1987م.

(27) كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى 175هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر 1980م.
(28) لسان العرب : للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري المتوفى 711هـ ، دار الفكر بيروت ، ط1 ، (ب.ت).
(29) معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجمع العلمي العربي الإسلامي، 1399هـ – 1979م.
(30) مفاتيح الغيب :المشتهر بالتفسير الكبير ،للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري المتوفى 604هـ، دار الفكر ، ط3 1985م.
(31) اسباب النزول :–ابي الحسن بن احمد الواحدي النيسابوري (ت468هـ)طبع الشركة الجزائري اللبنانية–شارع الهواء الجميل 0ط11427هـ–2006م
باب الرسائل الجامعية:
(32) آيات الملائكة في القران الكريم دراسة وتحليل : رسالة ماجستير، صالح إسماعيل حمد السامرائي، بغداد، 1999م.

Research Summary

Mfirdtan soft and heavy-handed from the vocabulary of the Qur'an through which you want in this research to know them and how practical application for them to be in this life and how to use each word and when. The educational process needed in all its aspects in the life of the house to work on the street need to be breeding the hearts of people witty and polite and grainy way for them even reap the fruit of this is the word (soft against the harshness) any softer heart so was soft discuss in this research brought by the Koran Karim and how they were to behave in this call by the prophets of God, peace be upon them, and as stated in many Quranic verses in this regard is that in dealing soft, soft leather, iron me. The heavy-handed in one sense means (intensity), but heavy-handed against the tenderness and the enjoined to others and the reason for this rebuke, and the use of intensity is to work and dispose of others favor and improper .ukiewih handled by the prophets, and what was mentioned in the verses of the Koran and how heavy-handed in dealing and ruggedness of the Charter, and ruggedness angels, ruggedness and torment. At the end of the research has been mentioned the most important, our findings through this search.